

# دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ

محمد بن عبد الله

الناشر

مكتبة القاهرة

شارع الصناديق بالأزهر

القاهرة



# الاهداء

اللهم... منك... وإليك...

محمود شاہی

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله تبارك وتعالى . . .

وأصلي وأسلم على رسوله . . . خير من دعا ربه . . .

وبعد . . .

خير الدعاء ما كان مأثوراً . . .

بأن رسول الله . . . أعلم الخلق بالله . . . وأعلمهم بما ينبغي أن ينجح

به الرب تبارك وتعالى . . .

وقد يكون مناسباً . . . لكل مؤمن ومؤمنة . . . أن يكون تحت

يديه . . . كتدبير يشتمل على ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

في آفاق الدعاء كلها . . .

فاستصفيت لك . . . هذه الباقة الجميلة . . . من دعائه . . . صلى الله عليه

وسلم . . . في سائر الأحوال . . .

ورأيت أن يكون كتاباً صغير الحجم . . . تضعه في « جيبك » إن

شئت . . . أو على مكتبك . . . أو في منزلك . . . أو حينما كنت . . .

تأوى إليه . . . كلما أحسست بالظلم . . . فتشرب منه . . . تسديماً

وسلسبيلاً . . .

وشاء الله . . . أن يكون الاختيار . . . من أحد الصحيحين . . .

وهو صحيح مسلم . . .

فجاء بحمد الله . . . شيئاً لطيفاً . . . خفيفاً . . .

وها هو . . . تحت عينيك . . .

فافتح قلبك . . . واقراء منه . . . ماشاء الله لك أن تقرأ . . .

محمود شاوي

القاهرة في }  
هـ ١٣٩٢ }  
م ١٩٧٢ }

أنا معه حين يذكرني!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي

« وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي

« إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي

« وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَالِهِمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ

« وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا

« وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا

« وَإِنْ أَتَانِي بِمَشْيِ أُنْتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » .

الباع : هو طول ذراعى الإنسان وعضدية وعرض صدره ، وهو قدر

أربع أذرع .

## لا تقبل : اللهم إن شئت ؟

عن أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ  
« وَلَا يَقُلِ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي  
« فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ » .

قال العلماء : عزم المسألة : الشدة في طلبها ، والجزم من غير ضعف في  
الطلب ، ولا تعليق على مشيئة ونحوها .

وقالوا : سبب كراهة التعليق على المشيئة أنه لا يتحقق استعمال المشيئة  
إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه ، والله تعالى منزّه عن ذلك .

« عن أبي هريرة :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ  
« وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ  
« وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ  
« فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ » .

فيه توجيه عميق جداً .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبحك أن تتوجه إلى الله . . . وأنت تعلم

أنه على كل شيء قدير . . .

فاطلب منه ما شئت . . . لأنك تسأل غنياً عظيماً . . .

عن أبي هريرة قال :

« قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني

إن شئت

« ليُعزِمَ في الدعاء

« فإن الله صانعٌ ماشاء ، لا مُكرهَ له » .

هذا هو المفتاح !!!

أنت كعبد . . . عليك بالعزم في الدعاء . . . بالإلحاح والجزم فيما تطلب . . .

لماذا !!!

لأن الدعاء إذا كان حاراً ملتهباً . . . كان معنى هذا أن القلب يرقى

ويصعد في مقامات النور سريعاً . . .

وكما كان العبد أقرب إلى ربه . . . ، كان دعاؤه مظنون الإجابة !

وشيء آخر . . . مكنون في قوله عليه السلام

« فإن الله صانع ما شاء »

إن الله تعالى لا يقيد شئ على الإطلاق . . . مهما دعا الداعون . . .

وإنما حرارة الدعاء . . . تخرج القلب من الظلمات إلى النور . . .

ومتى دخل القلب إلى مقامات النور . . . فقد دخل بحار الرحمة الكبرى . . .

وتلك هي الاستجابة الكبرى . . . لدعائه . . .

## دعوة إلى الحياة !

رسولنا . . . صلى الله عليه وسلم . . . خير من دعا إلى الحياة . . .  
عكس أو هام . . . الذين التفتوا شيئاً من توجيهاته . . . وتركوا  
أشياء . . . وصوّروا للناس . . . أنه يدعو إلى نبذ الحياة . . . لخطارتها  
بودنائتها . . .

استمع إليه . . . صلى الله عليه . . . ينادى البشرية كلها . . . ويملاها  
أملًا . . . ويحبب إليها الحياة حباً كبيراً . . .

« عن أنسٍ قال :

« قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

« لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ

« فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ :

« اللَّهُمَّ أَخْبِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي

« وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

قالوا : فيه التصريح بكراهة تمنى الموت ، اضر نزل به ، من مرض أو

خافة أو محنة من عذر ، أو نحو ذلك من مشاق الدنيا .

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ

« وَلَا يَدْعُ بِهِ

« مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ

« إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ

« وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرَهُ إِلَّا خَيْرًا » .

ما أجل هذا !!

إنَّ عظمة النبوة الكبرى . . . تتلالي . . . وتموج موجاً عظيماً !!

إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله !

فعلى العاقل ألا يتمهل قطع عمله . . . إنها فرصة وحيدة . . . هذه

الحياة . . . فعشها طويلاً وعرضاً . . . وتقرّب فيها إلى ربك ما استطعت إلى

ذلك سبيلاً . . .

« وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرَهُ إِلَّا خَيْرًا » !!

هذا صحيح . . . كل لحظة تمر عليك . . . وقلبك يتوجه فيها إلى الله . . .

تزداد فيها في مقامات النور علواً ورقياً . . .

فالمؤمن . . . والمؤمنة . . . أشبه بمسافر . . . بل هو مسافر فعلاً . . .  
إلى ربه . . . والسفر بعيد . . . فهو أحوج ما يكون إلى وقت أطول . . .  
ليقطع مسافة أكبر . . . ويرقى أكثر وأكثر . . .

ولعل هذا هو معنى « لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً »  
أى إلاً رقيماً . . .

فالحياة بالنسبة إلى المؤمن . . . فرصة عظيمة . . . يحقق فيها أعلى نسبة  
ممكنة من الترقى . . . نحو ربه . . .

## أنا معه . . . إذا دعاني !

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنْ اللَّهُ يَقُولُ :

« أَنْأَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي :

« وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي »

فوراً يحدث هذا !!!

إن الله معك فوراً . . . إذا دعوته !

كيف يحدث هذا !!!

إذا دعوت الله دعاء صادقاً . . . كان معنى ذلك أن قلبك قد اتجه

إليه تعالى . . .

أى : فتحت قلبك على الموجات العليا . . . فالتقطتها فوراً . . .

وإنما يقرب إليك هذا . . . جهاز الراديو الترانزستور . . .

بمجرد إدارة المفتاح . . . إلى محطة ما . . . تسمع فوراً إذاعتها . . .

ولله المثل الأعلى . . .

حامن قلب يدعوه . . . أى يتجه إليه تعالى . . .

إلا كان الله معه فوراً . . .

ولو لم يكن في الدعاء من خير سوى هذا العطاء . . . عطاء معية الله

تعالى . . . كان هذا شيئاً عظيماً !

## آتنا في الدنيا حسنة ،

« عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا مِنْ الْمَسَاهِينِ قَدْ خَفَتَ ،

فَصَارَ مِثْلَ الْفَرَّخِ .

« فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ ، أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ ؟

« قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَقُولُ : اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ ،

فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا .

« فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، لَا نَطِيقُهُ ،

أَوْ لَا نَسْتَطِيقُهُ .

« أَفَلَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ،

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

« قَالَ : فَدَعَا اللَّهَ لَهُ ، فَشَفَاهُ . »

قد خفت : قد ضعف .

قالوا : في هذا الحديث النهي عن الدعاء بتمجيل العقوبة ، وفيه فضل

الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .  
وفيه جواز التمجيد بقول سبحان الله .  
وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له .  
وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكاً .  
وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والماضية ، وفي  
الآخرة الجنة والمغفرة .

وقيل : الحسنة تعم الدنيا والآخرة .

قلت : لعل للمعنى : آتنا في الدنيا أحسن شيء فيها ، وفي الآخرة أحسن  
شيء فيها . . . وفيه ما فيه من التفويض لله تعالى . . . لأن العبد لا يدري  
ما هو الأحسن بالنسبة إليه !  
ودليل ذلك ؟ . . .

## أى دعوة كان يدعو بها؟!!

« سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا :

« أَىُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ؟

« قَالَ : كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ »

« قَالَ : وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا » .

« فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ » .

« وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

قالوا : كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، لما جمعه من خيرات

الآخرة والدنيا .

قات : وهذا يؤيد أن المراد بقوله « آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة » . . . آتينا في الدنيا أحسن ما فيها بالنسبة لى ، وفي الآخرة أحسن

ما فيها بالنسبة لى . . .

وهذا أقصى ما يمكن أن يطلبه العبد . . . لأنه يطلب بلسان استعداده

ومقاله . . . أعلى المقامات . . .

ومن حيث أنه لا يدري : ما هي حقيقة استمداده ، ولا ما هو أحسن شيء  
بالنسبة إليه . . . فهو يفوض ذلك إلى ربه ، لأنه أعلم به من نفسه . . .  
كأن العبد يقول : ربّ ، أنت أعلم بي من نفسي ، وبما يصلحها ، وبما  
تستطيع أن ترقى إليه . . . فأنتي ياربّ أرقى ما أستطيع الرقى إليه في هذه  
الدنيا . . . وفي الآخرة . . .

ولعل هذا هو سر التنكير في قوله « حسنة » . . . إشارة إلى عدم علم  
العبد بما يصلحها في الدارين . . . وإشارة إلى تفويض ذلك إلى علام الغيوب !  
فكان الداعي بها . . . قد حيزت له خيرات الدنيا والآخرة . . . وقد  
يبلغ أقصى درجات التوكل والتفويض والتسليم . . .

ولعل هذا هو سر إكثار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء بها !

## عجائب... سبحان الله وبحمده ١

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ، وَحِينَ يُمْسِي : »

« سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ

مِمَّا جَاءَ بِهِ »

« إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » .

قالوا : معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى ، من الشريك

والولد وال صاحبة ، والنقائص مطلقاً ، أو سمات الحدوث مطلقاً .

بل وأعجب من هذا في فضل التسبيح ١٩

## كيف تذوب خطاياك ؟

« ... مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَيُحْمَدُهُ .

« فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

« حُطَّتْ خَطَايَاهُ » .

« وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

كيف هذا . . . وما حقيقته ؟ !

حقيقته — والله أعلم — أن العبد إذا غرَّدَ « سبحان الله وبحمده »

مائة مرة . . .

مكث وقتاً غير قصير مع الله . . .

ما معنى هذا ؟ !

عند شروعه في التسبيح . . . يتوجه قلبك إليه تعالى . . .

أى يفتح فؤادك على الموجات العليا . . .

أى : أنت تخرج شيئاً فشيئاً من الظلمات إلى النور . . .

وبداومة التغريد . . . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله وبحمده . . .

تنزحزح قليلاً قليلاً من الظلمات . . . حتى يتم دخولك في مقامات النور . . .

ومتى دخل القلب مقامات النور... استنار كله... وأصبح ولا  
غلام فيه...

وتلك أهي حقيقة قوله : « حُطَّتْ خَطَايَاهُ ، ولو كانت مثل زبدِ

الْبَحْرِ » !!!

ما أعجب هذا !!!

وكم في النبوة من عجب !!!

## حبيبتان إلى الرحمن !!

إن أجمل شيء تقدمه إلى حبيبك . . . أن تقدم إليه أحب ما يحب . . .  
ذلك هو فن الإهداء . . .

وتلك هي آداب الهدية . . .

ولأحد يعلم حق العلم ، أحب شيء إلى الله . . . إلا رسوله صلى الله  
عليه وسلم . . . فهو أعلم الناس بربه . . .

عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كلمتان خفيفتان على اللسان »

« ثقيلتان في الميزان »

« حبيبتان إلى الرحمن » :

« سبحان الله وبحمده »

« سبحان الله العظيم » .

ما هذا ؟! . . . هذه أغرودة الكائنات جميعاً . . .

ألم تسمع إلى قوله سبحانه :

(وإن من شيء إلا يسبح بحمده) ١١٢

كل شيء... مما هو أصغر من الذرة... إلى ما هو أكبر  
من الجرة... يسبح بحمده...

كل شيء يموج بتلك الأغرودة إلى ربه موجاً...  
قال كون كله نشيد كبير كبير... يفرد: سبحان الله وبحمده،  
سبحان الله العظيم ۱۱۱

كلماتان... موجتان... تموجان... خفيفتان على اللسان... لأنهما  
نشيد الفطرة... التي فطر الناس عليها... ثقيلتان في الميزان... لأنهما  
إلى ربهما تنهيان...

حبيبتان إلى الرحمن... لأن العبد ينطق فيهما بالحقيقة التي خلق من  
أجلها... (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)...  
فتأمل... هذا بحر من النور... فتحة لك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم...

فهل تعجز أن تزف بهما ما استقطمت: سبحان الله وبحمده، سبحان  
الله العظيم ۱۱۲

## علمنی کلاماً أقوله

جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« علمني كلاماً أقوله »

« قال قل : »

« لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له »

« الله أكبر كبيراً »

« والحمد لله كثيراً » .

« سبحان الله ربّ العالمين »

« لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم » .

« قال : فهو لاءِ رَبِّي ، فإلى ؟ »

« قال : قل : »

« اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني وارزقني ... »

« الله أكبر كبيراً » أي كبرت كبيراً ، أو ذكرت كبيراً .

## هذا الدعاء العجيب ١

« كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ »  
« ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ » :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » .  
« أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ »

« أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ »  
« قَالَ : قُلْ » :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي »  
« وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ »  
« فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ » .

إعجاز ... جوامع الكلم ... التي لا تتيسر إلا له صلى الله عليه وسلم !!  
أربع كلمات ... جمعت الدنيا والآخرة !!  
اغفر لي ، وارحمي ... فيها خير الآخرة كله ...  
عافني ، وارزقني ... فيها خير الدنيا كلها !!  
عافني ... فيها نعمة الصحة .

ارزقني ... فيها ضمان الرزق ، الذي يشغل بال الناس جميعاً !!

## ١٠٠٠ حسنة !!

« عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ » :

« حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ » :

« كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ » :

« أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ » ؟

« فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُاسَاتِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ »

« قَالَ : يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ » .

« أَوْ يَحْطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » .

شيء رائع . . . وخير عظيم . . . يقدمه إليك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ؟

تُسَبِّحُ ١٠٠ تَسْبِيحَةٍ :

سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله . . . وهكذا . . .

ماذا يحدث لو فعلت ؟

فيكتب له ألف حسنة . . . إن كان لا ذنب عليه . . . أى : كان قلبه في

مقامات النور . . . يرقى بتسبيحه ذلك في تلك المقامات . . .

أو يحط عنه ألف خطيئة . . . إن كان قلبه في الظلمات . . . ما يزال  
يصعد بتسبيحه من دركات الظلمات . . . حتى يخرج منها . . . ويدخل  
مقامات النور . . .

فهو ربح عظيم . . . بجهد يسير !

## يستغفر مائة مرة يومياً !

« عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمَزَنِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ »

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : »

« إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ . »

« إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي » العنين والغيم بمعنى ... والمراد هنا ما يتغشى القلب

ما معنى هذا ؟ !

معناه في عالم النبوة ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كان دائم

الترقى إليه تعالى ... كلما ارتقى إلى مقام أعلى ... وكشف الله تعالى له من

عجائبه ... استغفر ربه عما كان فيه من قبل ...

أما بالنسبة إلينا ... فأكثرنا خطاءً فما أوجبنا إلى مداومة الاستغفار !

## ويتوب مائة مرة يومياً

«عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ» :

« سَمِعْتُ الْأَعْرَبَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ يُحَدِّثُ

ابنُ عُمَرَ قَالَ » :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

قالوا : هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى ( وتوبوا إلى الله جميعاً أيها

المؤمنون ) . . . . . والتوبة أهم قواعد الإسلام . . . . . وهي أول مقامات سالكي

طريق الآخرة .

هذا كان شأنه صلى الله عليه وسلم . الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر !

فكيف بنا . . . ونحن في الذنوب غرقى ؟ !

ثم ما هي التوبة . . . وما حقيقتها ؟ !

التوبة : هي الرجوع . . . . .

هي بلغة اليوم . . . الانقلاب . . . أو الثورة . . . التي تحدث في القلب . . .

لقد كان القلب وهو في الظلمات منقلباً عن ربه . . . متجهاً إلى الأغيار . . .

فإذا تاب العبد ... انقلب من الأغيار إلى الله ... أي غير اتجاهه ... من الخلق إلى الحق ...

هنالك يخرج القلب من الظلمات إلى النور ...

فإن عاد إلى المعصية ... انقلب ثانية إلى الظلمات ...

فإن تاب ... انقلب مرة أخرى إلى النور ... وهكذا ...

ومن حيث أن الآدمي دائم المعصية ... فهو يحتاج إلى مداومة التوبة ...

لينتقل قلبه من الظلمات إلى النور ...

أما التوبة بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم ... فهو يتوب من مقام كان

فيه ... حين يرقى إلى مقام أعلى مما كان فيه ...

ومن حيث أنه صلى الله عليه وسلم دائم الترقى ... فهو دائم التوبة ! !

## رسول الله . . قال لي !

« عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : »

« قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : »

« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ »

« أَوْ قَالَ عَلَيَّ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ »

« فَقُلْتُ : بَلَى . »

« فَقَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . »

قالوا : سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى ، واعتراف بالإذعان له ، وأنه لا صانع غيره ، ولا راد لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر .

ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة ، وهو ثواب نفيس ، كما أن الكنز أنفوس أموالكم .

والحول : الحركة والحيلة .

أى : لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى .

ما معنى هذا ؟ !

هل معناه أن يقعد المرء عن الانطلاق في الحياة ... بحجة أنه لا حركة

ولا قوة إلا بالله ؟ !

كلا ... إنما يأمر الله أن تنطلق في الحياة إلى أقصى طاقات الانطلاق...  
حين يقول (استبِقُوا الخيراتِ) ... فالحياة سباق وانطلاق ...  
وأنت خلال زحمة الحياة ... تزف من قلبك: لا حول ولا قوة إلا بالله...  
أى: لا حركة ... ولا قوة ... بي ... إلا به تعالى ... إلا بما أودعه الله  
تعالى في تركيب من إمكانية التحرك ... ومن طاقة جعلها في تركيبى ... تعطينى  
القوة التى بها أتحرك ...

هذا هو المراد ... وليس المراد كما يفهم السكسالى ... أن يتراخوا ... ثم  
يلصقونها بالاسلام ... ويلوون ألسنتهم بلا حول ولا قوة إلا بالله ۱۱۱  
كلا ... هذا فهم خاطيء ... ينبغى أن يصحح ۱۱

## إني ظلمت نفسي!

« عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي »

« قَالَ : قُلْ : »

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا . »

« وَقَالَ قُتَيْبَةُ : كَثِيرًا »

« وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »

« فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . »

وفي رواية أخرى لمسلم :

« عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ : »

« إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : »

« عَلَّمَنِي بِرَسُولِ اللَّهِ دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي يَدَيْ ... »

دعاء جميل جداً ...

وحسبه شرفاً . . . أن الذي علمه هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . . .

وأن الذي تعلمه هو الصِّدِّيقُ رضى الله تعالى عنه ...

إني ظلمت نفسي ... ظلماً كبيراً !

ما من أحد إلا وهو في حالة ظلم كبير لنفسه . . .

ويكفي ظلماً لنفسى... تلك الساعات الكثيرة... التي تمر على كل يوم ولم  
أقدم فيها شيئاً لآخرتى !

إنه دعاء فيه جمال الإعتراف لله... بحقيقة الحال...

وفيه جمال استمطار المغفرة، واستمطار الرحمة...

تستطيع أن تدعوه فى صلاتك... وفى بيتك... كما أرشد رسول الله

صلى الله عليه وسلم... الصّدِّيق إلى ذلك !

## عائشة تتحدث

عن دعاء رسول الله ...

تحدثت عائشة ... رضى الله تعالى عنها ... عن زوجها ... أعظم  
زوج ... ووصفت دعاءه ... صلى الله تعالى عليه وسلم ...

فجاء وصفها بحاراً من الأنوار ... تتزاحم وتماوج ... إلى الأبد ...

« عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَأُؤْلَاءِ

الدَّعَوَاتِ :

« اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ

« وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ

« وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى

« وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ

« وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ

« اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَاجِ وَالْبَرَدِ

« وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا ؛ كَمَا نَقَّيْتَ التُّورَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّاسِ

« وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

« اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْرِ ، وَالْمَغْرَمِ ،  
وَالْمَأْتَمِرِ ، وَالْمَغْرَمِ . »

قالوا : وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر ، فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما ، بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال ، أو إنفاقه في إسراف وفي باطل ، أو في مفاخر .

وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير ، وقلة الرغبة مع إمكانه .  
وأما العجز فعدم القدرة عليه .

وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهَرَمِ فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر ، وسبب ذلك ما فيه من الخرف ، واختلال العقل والحواس والضبط والفهم ، وتشويه بعض المنظر ، والعجز عن كثير من الطاعات ، والتساهل في بعضها .

وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين ، فقد فسره صلى الله عليه وسلم ، أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف . . .  
ولأنه قد يمطل الدين صاحب الدين ، ولأنه قد يشتغل به قلبه ، وربما مات قبل وفائه ، فبقيت ذمته مرتبنة به .

والذي أستطيع أن أضيقه هنا . . . أن الذين سبقونا . . . لو أدركوا زماننا . . . لانفسحت أمامهم أبعاد أوسع في شرح الحديث . . .  
فلو أدركوا صراع العالم اليوم بين كتلتى الاشتراكية والرأسمالية ، وأنه

صراع اقتصادى فى حقيقته ... لأدر كوا أعماقاً أخرى فى قوله صلى الله عليه وسلم : « وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ » ...

أى : ومن شر فتنة الرأسمالية ، ومن شر فتنة الاشتراكية ...

إن العالم كله الآن يعيش تحت ظلال الرعب النووى ... وما تعده  
الكتلتان من أسلحة الإبادة الرهيبة ...

والأصل فى هذا كله شر فتنة الغنى ... وطغيان الرأسمالية ... وشر فتنة  
الفقر ... التى تدفع المجتمعات إلى الثورة والعنف والجريمة !

ثم تأمل إلى دعائه الشريف اللطيف : اللهم فإنى أعوذ بك من  
الكسل ... وهو أخطر داء يصيب الشخصية ، ويجول بينها وبين الإسراع  
إلى فعل الخير .

والهرم ... لأن الإنسان يتحول إلى مشكلة لنفسه ومشكلة لذويه ...  
وللأثم ... أى الإثم ... لأن الانحراف ينتهى بصاحبه إلى الضياع  
والتهدم ... فيصبح نكبة على نفسه ... وعلى المجتمع ...

والمفروم ... والدّين ... لأن الإنسان المدين ... إنسان متخاقل ...  
كثير الالتواءات ... ثم فى استعاذته صلى الله عليه وسلم من الدّين ... توجيه  
غير مباشر لك أن تبتمد عن الاستدانة ما استطعت لتعيش سعيداً  
إن شاء الله ...

تلك قطرات ... من بحارها ! !

## رسول . . . يفجر طاقات أمته !

« حدثنا أنس بن مالك قال :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل

« والجبن والهرم والبخل

« وأعوذ بك من عذاب القبر

« ومن فتنة المحيا والممات »

قالوا : وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل ، فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات ، والقيام بحقوق الله تعالى ، وإزالة المنكر ، والإغلاظ على العصاة .

ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد .

وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال ، وينبعث للإنفاق والجود ، ولمسكارم الأخلاق ، ويمتنع من الطمع فيما ليس له .

وقال العلماء : واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله ، وشرعه أيضاً تعليماً .

وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء ، والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها ، وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء ، وأهل الفتاوى في الأمصار .

قلت : والذي ألتقطه هنا هو قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل » .

لما فيه من تفجير طاقات الأفراد إلى أقصاها . . . وإطلاق قوة الأمة إلى مداها . . . فإن الفرد الذي لا يعجز ولا يكسل ، فرد منطلق . . . ينتج وينتج . . . مما يرفع إنتاج الأمة في شتى أنحاء الإنتاج العام ! .

## دعوة إلى التفاؤل والاستدشار !

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقَعَّوْذُ مِنْ :  
« سُوءِ الْقَضَاءِ »

« وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ »

« وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ »

« وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ » .

قالو : أما الاستعاذة من سوء القضاء ، فيدخل فيها سوء القضاء في الدين

والدنيا والبدن والمال والأهل ، وقد يكون ذلك في الخاتمة .

وأما درك الشقاء ، فمعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء .

وشماتة الأعداء هي فرح العدو ببليية تنزل بعده .

وأما جهد البلاء ، فروى عن ابن عمر أنه فسره بقله المال وكثرة العيال .

وقال غيره : هي الحالة الشاقة .

قلت : من أعجب العجب ، أن دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم . . .

أسلوب تربوي كامل متكامل . . . يوجه الإنسان إلى التوازن في الحياة . . .

والتركيز دائماً على معاني الخير . . . والتوجه إليها من أعماق القلب . . .

ولو قد القفت المسلمون إلى هذا الفهم ، لأفادوا كثيراً ، من الدعوات التي  
يرتلونها على أنها مجرد قربات إلى ربهم ...

بينما دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم ... فضلا عن كونها قربات ...  
هي في أعماقها توجيه غير مباشر إلى أحسن الأحوال التي ينبغي أن يتوجه إليها  
المؤمنون والمؤمنات .

## من شر ما خلق !

« عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ

« أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولَ :

« إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنزِلًا فَلْيَقُلْ :

« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .

« فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ . »

قالو : التامات : الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب

وقيل : النافعة الشافية .

قلت : قال تعالى : ( قُلْ : أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ

مَا خَلَقَ » .

فما معنى هذا ؟ ! . . . معناه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يبين للناس

ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَعْلَى بَيَانٍ وَأَحْسَنَهُ .

لنتفائل حقائق الوحي . . . في حياتهم العملية . . . وتسرى أنوارها في

قلوبهم . . .

انظر إلى تلك الحادثة الجميلة . . .

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ .

« قَالَ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ

شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرْكُ » .

أرأيت ؟ ! . . . أسلوب حكيم . . . من نبي بالمؤمنين رؤوف رحيم .

## أغرودة الفطرة!

« حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ

« ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ

« ثُمَّ قُل :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلْتُكَ وَجْهِي إِلَيْكَ

« وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ

« وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ

« رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ

« لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

« آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ

« وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ

« وَاجْعَلْهُنَّ مِنِّي آخِرَ كَلَامِي

« فَإِنْ مِتُّ مِنْ كَيْفَاتِكَ مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » .

« قَالَ : فَرَدَّ دُورُهُنَّ لِأَسْتَدِّ كِرَهُنَّ فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي

رَسَلْتَ

« قال : قُلْ : آمَنْتُ بِذَبِيكَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ » .

وفي رواية :

« فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِكَ مَاتَ عَلَى الْفَطْرَةِ » :

« وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا » .

قالوا : قوله صلى الله عليه وسلم « إذا أخذت مضجعتك » معناه إذا أردت النوم في مضجعتك فتوضأ .

وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ، ليست بواجبة :

إحداها : الوضوء عند إرادة النوم ، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه ، وترويعه إياه .

الثانية : النوم على الشق الأيمن ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ، ولأنه أمرع إلى الانتباه .

الثالثة : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله .

« إني أسلمت وجهي إليك » وفي الرواية الأخرى « أسلمت نفسي إليك »

أى استسلمت ، وجعلت نفسي منقاداً لك طائفة لحكمك .

قال العلماء : الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها .

يقال : سلم وأسلم واستسلم بمعنى .

« ألبأت ظهري إليك » أى توكلت عليك ، واعتمدت في أمري كله ،

كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسندده .

« رغبة ورهبة » أى طمأناً فى ثوابك ، وخوفاً من عذابك .

« مت على الفطرة » أى الاسلام .

« وإن أصبحت أصبت خيراً » أى حصل لك ثواب هذه السنن ،

واهتمامك بالخير ، ومتابعتك أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

« فقلت : آمنت برسولك الذى أرسلت ، قال : قل : آمنت بنبيك الذى

أرسلت » سبب الإنكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على اللفظ

الوارد بحروفه ، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ، ولعله أوحى إليه صلى الله

عليه وسلم بهذه الكلمات ، فيتعين أداؤها بحروفها .

قلت : من أراد أن يتذوق شيئاً من جمال هذه الأغردة ...

فعلية بالتطبيق ... وليسأل الله التوفيق ... إن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... فداه أبى وأمى ... يأخذ بيدك ... ويدخلك الجنة ... وأنت

فى الدنيا !!!

إذا أخذت مضجعتك فتوضاً وضوءك للصلاة ... إذا أردت النوم ، فقم

وتوضاً ... عمالية إنعاش بدنى ونفسى وروحى ... خاصة فى وقت التكامل

والفتور استمداداً للنوم !

ثم اضطجع على شقك الأيمن ... لأن ذلك يخفف الضغط على القلب ...

ويجعل التنفس سهلاً !!!

ثم قل ؟ !!

وهنا تبدأ الأغردة الرائعة !!!

ما هذا !!؟ ... هذا أعلى وأغلى أسلوب من أساليب السيادة في هذه  
الحياة ...

إنك إن فعلت ... دخلت الجنة فعلاً ... وفوراً ...  
إن قلبك قد دخل مقامات النور ...  
ولعل هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فإن مُتَّ من ليلتك مُتَّ  
وأنت على الفطرة » ...  
أى : وقلبك متجه إلى الله ... يواصل الترقى إليه سبحانه ... في مقامات  
النور ...

إنك إن فعلت هذا ... وغردت تلك الأغرودة في إخلاص ... ثم تمت ...  
كان نومك كله ... حسنات ... وأنواراً .. أى : « وإن أصبحت أصبت خيراً »  
أى : أصبت رقيقاً ... عظيماً !!!  
لأنك قطعت ساعات النوم ... وقلبك يواصل الترقى في مقامات  
النور !!!

فافعل . . . تجد العجب !!!

هل تدري ما مامعنى هذا الدعاء كله ؟ !

معناه : وجهت إبرة قلبي إليك ...

ومتى اتجهت إبرة القلب إليه ...

كانت كل لحظة تمر عليك وأنت نائم — نوراً ... حتى تصبح ...

فأى خير أعظم من هذا !!؟

## باسمك أحياء !

« عَنِ الْبَرَاءِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَصْجَعَهُ قَالَ :  
« اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا  
« وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ  
« وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .  
« باسمك أحياء و باسمك أموت » ، قيل معناه : بذكر اسمك أحياء ما حييت  
وعليه أموت .

وقيل معناه : بك أحياء ، أى أنت تحيينى وأنت تميتنى ، والاسم هنا  
هو المسمى .

« الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماننا وإليه النشور » المراد بأماننا النوم ،  
وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة ، فنبه صلى الله عليه وسلم بإعادة  
اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت .  
قال العلماء : وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله خيراً ،  
وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب .

قلت : ما حقيقة ... باسمك أحياء ، و باسمك أموت ؟ !  
أهل حقيقتها : باسمك المحيى أحياء ، و باسمك المميت أموت .  
أى : أنا فى كل حال ، مظهر تجلى أسمائك ... فإن حييت فالحيى أحيائى  
وإن مت فالمميت أماتنى ... أسمائك تسرى وتجرى فى كيائى !

## لك مماتها ومحياتها ۱

« عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ :

« اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا .

« إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاخْفِظْهَا .

« وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا .

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ

« فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ ؟

« فَقَالَ : مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ، مَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. »

« لك مماتها ومحياتها » أى حياتها وموتها وجميع أمورها لك ، وبقدرتك

« وفي سلطانك .

## أغرودة رائدة ١

« عَنْ سُمَيْلٍ قَالَ :

« كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا

« إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا

وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَالْفُرْقَانِ

« أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ

« اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ ، فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ،

« وَأَنْتَ الْآخِرُ ، فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ،

« وَأَنْتَ الظَّاهِرُ ، فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ،

« وَأَنْتَ الْبَاطِنُ ، فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ،

« اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ

« وَارْحَمْنَا مِنَ الْفَقْرِ » .

« وَكَانَ يَرَوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

« وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

« كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُنا إذ أخذنا مَضْجَعَنَا أن نقولَ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ ، وَقَالَ

« مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا » .

« أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ » أُنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ الْخَلْقَاتِ ، لِأَنَّهَا كَلِمَاتُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِنَوَاصِيَتِهَا .

« اقض عنا الدين » يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى ، وحقوق العباد كلها ، من جميع الأنواع .

« الظاهر » بالدلائل القطعية .

« الباطن » المحتجب عن خلقه .

« الآخر » الباقي ... بصفاته بعد ذهاب صفاتهم .

قلت : كي تتحقق مع أنوار هذا الدعاء ... عليك بتنفيذه ... في توجه

خالص ... إلى ربك ... يفتح عليك من عجائبه ومذاقاته ... ماشاء الله أن يفتح لك ...

إنه معراج كامل وأغرودة رائعة ... يفردها القلب ... فيصعد بها في

مقامات النور صوباً

## كفانا... وآوانا!

« عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أُوِيَ إِلَى فَرَّاشِهِ قَالَ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا ، وَسَقَانَا ، وَكَفَانَنَا ، وَآوَانَنَا .

« فَيَقُولُ : « مِنْ لَمْ يَأْتِ بِمَنْ لَمْ يَكْفِ لَهُ ، وَلَا مُؤْوِيَّ » .

« آوانا » : رحمتنا . . .

« فكم من لا مؤوى » أى لا راحم ولا عاطف عليه .

وقيل معناه : لا وطن له ولا سكن بأوى إليه .

## كيف تؤمن مستقبلك ؟

« سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ »  
« قَالَتْ : كَانَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ  
« وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ »

قالوا : معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضى عقوبة الدنيا أو يقتضى  
في الآخرة ، وإن لم أكن قصده .

ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء .

قلت : في هذا الدعاء تأمين للمستقبل ، فضلاً عن تأمين للماضي .

وحياة الإنسان . . . أى إنسان . . . إما ماضٍ ذهب . . . أو مستقبل

يأتى . . .

فإذا قلت : اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ،

فأنت ترسل إشعاعاً . . . على ماضيك كله . . . يمحو كل ظلماتك

السابقات . . .

أنت تأسف وتعتذر إلى ربك . . . عن جهالاتك الماضية . . . وهو

سبحانه . . . يفرح لك على ما كان منك ولا يبالي . . .

وإذا قلت : ومن شر ما لم أعمل . . . فإنك ترسل إشعاعا . . . يجو  
ظلماتك القاديات . . . التي لم تقع بعد . . .  
فأنت تؤمن مستقبلك . . . كما أمّنت ماضيك . . .  
فهو دعاء عجيب . . .  
بلغ من الإيجاز أعلاه . . . ومن الإحاطة منتهاهها !!!

## أعوذ بعزتك ا

« عن ابن عباس

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

« اللهم لك أسلمتُ

« وبك آمنتُ

« وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ

« وَإِلَيْكَ أُنِيتُ

« وبك خاصمتُ

« اللهم إني أعوذُ بعزتك ، لا إلهَ إلا أنت ، أن تُضِلَّني

« أنتَ الحيُّ الَّذِي لا يموتُ

« وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ »

« لك أسلمتُ » لك انقدت

« وبك آمنتُ » وإليك أتجه قلبي .

« وعليك توكلتُ » أي فوضت أمري إليك .

« وإليك أنبتُ » أي أقبلت بهمتي وطاعتي ، وأعرضت عما سواك .

« وبك خاصمتُ » أي بك أحتج وأدافع وأقاتل .

قلت : اللهم إني أعوذ بعزتك ... فيها جمال عجيب !

أعوذ بمن له العزة جميعاً ...

لعلها تترقرق ... من قول العزيز :

( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ، فَاللَّهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

الطَّيِّبُ ... ) .

روى كلام هو أطيب من هذا ١١٩ !

## وكل ذلك عندي!

« عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي

« وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي

« وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي

« وَخَطَايَا وَعَمْدِي

« وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ

« وَمَا أَمْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ

« وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي

« أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ

« وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

« وكل ذلك عندي » أي أنا متصرف بهذه الأشياء ، اغفرها لي .

قيل : قاله تواضعاً ، وعداً على نفسه فوات السكال ذنوباً .

وقيل : أراد ما كان عن سهو .

وقيل : ما كان قبل النبوة .

وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما  
تأخر ، فدعا بهذا وغيره تواضعاً ، لأن الدعاء عبادة .

« أنت المقدم وأنت المؤخر » يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمة يتوفيقه ،  
ويؤخر من يشاء عن ذلك لخذلانه .

## أصلح لي دنياي !!

عن أبي هريرة قال :

- « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول :
  - « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي
  - « وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي
  - « وَأَصْلِحْ لِي آخِرَاتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي
  - « وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ
  - « وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » .
- إنه دعاء شامل . . . كامل . . . فما أعجبه !

## أسألك الهدى !

« عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتَّقَى ، وَالْعِفَافَ ، وَالغِنَى » .

« العِفَافَ ، وَالغِنَى » أما العِفَافُ والعِفَّةُ فهو التَّنْزَهُ عمَّا لا يَبَاحُ وَالكَفَ

عَنهُ ، وَالغِنَى هُنَا غِنَى النَفْسِ وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنِ النَّاسِ وَعَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ .

## زكها أنت خير من زكها

« عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ ، كَانَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ،

« وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ

« اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا

« وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا

« أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ

« وَمَنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ

« وَمَنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ

« وَمَنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

« وَزَكَّاهَا » وَطَهَّرَهَا .

« أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا » لفظة خير ليست للتفضيل ، بل معناه : لا من كى

لها إلا أنت ، كما قال : أَنْتَ وَلِيِّهَا .

« نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ » استعانة من الحرص والطمع والشهوه ، وتعلق النفس

بالآمال البعيدة .

أمسينا... وأصبحنا!...

« كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ :

« أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

« قَالَ : أَرَأَيْتُمْ قَالَ فِيهِمْ : لَهُ الْمَلِكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ

« شَيْءٍ قَدِيرٌ »

« رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ

« مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا .

« رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ .

« رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ .

« وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا .

« أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ » .

« وَسُوءِ الْكِبَرِ » الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر .

قالت : هاتان أنشودتان جميلتان ، يرفرفهما العبد إذا أمسى . وإذا أصبح...

نفس الأنشودة تنشدتها في الصباح . . .

أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له -

له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير - رب أسألك خير ما في ( هذا

اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده ) . رب

أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر . . . الخ .

## سر خطير !!

« عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :

« قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ

« اللَّهُمَّ اهْدِنِي

« وَسَدِّدْ ذَنْبِي

« وَاذْكُرْ بِالْمُهْدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ

« وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ »

قالوا : سداد السهم تقويمه ، ومعنى سددي وفقني ، واجهاني منتصباً في

جميع أموري مستقيماً .

« وَأَصْلُ السَّدَادِ الْإِسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ

« وَأَمَّا الْمُهْدَى هُنَا فَهُوَ الرِّشَادُ

« وَمَعْنَى إِذْ كَرَّ بِالْمُهْدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ ، أَيْ

تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين ، لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه ،

ومسدد السهم يحرص على تقويمه ، ولا يستقيم رميه حتى يقومه ، وكذا الداعي

يذنبني أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة !!

قلت : هذا ما قالوا في الحديث . . . ولكن الأمر وراء ما قالوا . . .

وأخطر مما قالوا ... الأمر مكنون فيه سر خطير جداً ... لو كشف بإذن الله  
... لا نكشف شيء يبالغ الغاية من الخطورة !

استط من فكرك أولاً ... ما سمعته في تفسير الحديث ... ثم اقبل منفتح  
القلب ... لتسمع فيه فهماً جديداً إن شاء الله !

أول شيء ... أن الحديث مرصود عن عليّ ... وما أدراك ما عليّ !

إنه الكوكب الوضاء ... الذي تتلألأ في قلبه ... أنوار آل البيت !

وعليّ ... يقول : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم » ...

إذاً هو أمر خطير ... وسر خطير ... يلتقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

... إلى الرجل الذي يسمح مقامه ... بفهمه وإدراكه .

هنا مفتاح خطير ... « قال لي » ... شيء قاله « لي » خاصة ...

ماذا قال له ؟

« قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي » ... ما معنى اهْدِنِي ؟

معناه بلغة اليوم ... وَجِّهْنِي ... وَجِّهْ قَلْبِي إِلَيْكَ ...

فالهدى هو التوجيه ... بلغة اليوم ...

اهدني ... أي وجهني ... وجهت وجهي إليك !

« وَسَدِّدْنِي » ... ما معناها الثانية الأخرى ؟

أي : اجعل إبرة قلبي مصوبة إليك مباشرة !

فالسداد ... بلغة اليوم ... التصويب ... أو « التنشين » ...

كما تصوب إبرة « النشان » في البندقية نحو الهدف ... ثم تطلق الطلقة  
فتصيب الهدف فوراً ورأساً ومباشرة ...

وتجد ذلك مكنوناً في قوله صلى الله عليه وسلم : « واذكر بالهدى هدايتك  
الطريق ، والسداد سداد السهم » ...

أى : واذكر بالسداد سداد السهم ...

أى : كما تضبط « نشان » السهم على الهدف ... ثم تطلقه ليصيب  
الهدف ...

كذلك ينبغي أن تسدد ... أن تصوب ... إبرة قلبك ... نحو الله  
... ثم تطلق دعاءك ... فيصيب الهدف رأساً ...

« واذكر بالهدى هدايتك الطريق » أى واذكر بالتوجه توجّهك نحو  
الطريق ... طريق الله ... صراط الله ... لأن الطرق كثيرة . لا حصر لها .  
ما معنى هذا بأسلوب اليوم ؟ ..

« اللهم اهدنى » اللهم وجاهني إلى طريقك ... إلى صراطك ... إلى  
الطريق الذى يؤدى إليك ...

« وسددنى » وسدد قلبى ... أثناء السير فى طريقك ... إليك وحدك  
... فلا يلتفت إلى شئ سواك ...  
خطيرة جداً جداً جداً ...

ألقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... إلى « علي » ... فتلقاها ...  
مفتاحاً خطيراً ... من مفاتيح ملكوت القلوب ...  
وحقيقة الأمر ... والله أعلم ...  
أن القلب إذا اهتدى ... أي توجه إلى الله ... خرج من الظلمات  
إلى النور ...  
ولكنه يقف بالباب ... ولا يرقى صعوداً ... في مقامات النور ...  
إلا إذا واصل السير إلى ربه ...  
وهذا السير ... لا بد فيه من السداد ... من التسديد ... من  
التصويب ... نحو الهدف ...  
والمقصود بالتصويب هنا ... وفي ملكوت القلوب ...  
هو ضبط الإبرة ... إبرة القلب ... أو المؤشر ... في اتجاه الله  
عبارة ...  
ثم انطلق ... بعد هذا ... إلى ربك ...  
وسوف يكون انطلاقك ... رهيباً عجيبياً ... سريعاً سريعاً  
سريعاً ... يطوى لك فيه الزمان ... والمكان ... بقدر دقة التسديد ...  
ودقة ضبط إبرة القلب ...  
الله ... الله ... الله ...  
يا عجباً ... يا سيدي ... يا رسول الله ...

إنك قلت لابن عمك « على » ... سرّاً خطيراً ...  
وأعطيته أمراً عظيماً عظيماً ...

والآن ... كي نفهم المعنى في بساطة ... بلغة حياتنا الحديثة ... نقول : انظر  
إلى الراديو الترانزستور ... ماذا يحدث إذا أردت أن تسمع محطة من المحطات ؟  
أول شيء ... تفتح الراديو ... تدير مفتاح الراديو ... وهذا يقابله في عالم  
القلوب .. الهدى .. أى توجه القلب نحو الله ... أى دخول القلب مقامات  
النور ... فيصبح مستعداً للتلقى ...  
الخطوة الثانية ... تدير المؤشر ... حتى تصوبه أو تسدده ... على  
المحطة التي تريدها ..

ومتى تم تصويب المؤشر نحو المحطة ... سمعت فوراً إذاعتها !!!  
وهذا يقابله في ملكوت القلوب ... السداد ... أى تصويب القلب نحو  
الله رأساً ... إذا تم لك ذلك ... واتجهت إبرة القلب إليه تعالى ... التقط  
القلب فوراً موجات العطاء الإلهي العليا ... وأذاعتها ... وماج بها موجاً !!!  
فإن ذكرت الله ... كان ذكرك مقبولاً منه تعالى ... لأن قلبك في  
نفس الموجة ...

وإذا دعوته تعالى ... استجيب لك ... لأن القلب في حالة توافق تام  
مع الموجة ...

وهذه هي الاستجابة ... ( ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) ... أى سَدِّدُوا  
إبرة قلوبكم إلى رأساً أكن معكم فوراً ... إذا دعوتمنى ... وجدتمونى ...  
ومن وجدنى فقد وجد كل شيء !!!

أما إذا لم يحسن المرء التسديد ... أى لم يضبط المؤشر على المحطة ... فإنه  
يسمع شيئاً آخر ... وتشويشاً ... وهو ما نسميه الأغيار ... أى ما سواه تعالى !!!  
فمن أراد الله ... ومن أراد أن يقبل سبحانه دعائه ... فعليه بالتوجه إليه  
تعالى ثم عليه بالتركيز أو بالتصويب ... أو بلغة الحديث « السداد » ...  
إن فعل ... وجده سبحانه فوراً ... وسمع دعائه ... وقبل ذكره ...  
وأعطاه ... ثم أعطاه ... ثم أعطاه (ولسوف يُعطيك ربك فترضى) !!!  
ومن هنا ... يجاب الدعاء ... أولاً يجاب ...

وبمقدار « السداد » ودقة التصويب ... تكون الاستجابة أولاً تكون ...  
وكما لا تسمع شيئاً إذا كان مؤشر الترانزستور غير مضبوط على المحطة ...  
كذلك لا يقبل دعاؤك إذا كانت إبرة قلبك غير مسددة نحو ربك ...  
لأن قلبك في هذه الحال يلتقط موجة أخرى ... فيها ... (ومادُعاه الكافرين  
إلا في ضلال) !!

فلا بد من السداد ... لا بد من دقة التوجه نحو الله ...  
لا بد من الانفتاح على الموج الإلهي ...  
هنالك تتدفق الأنوار ... وتنكشف الأسرار ... وتهاوى الأغيار ...

ويتجلى النهار !!!

ما أعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم !  
وما أعظم ما أعطى علياً رضى الله تعالى عنه !  
ثم طوبى لمن فهم ... وذاق ... وفاق !!!

## أربع كلمات ... من فمه الشريف

وتموج ... سيدى رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ... بهن ...  
فاهن ... وما قصتهن !!؟

« عن ابن عباس

« عن جويرية ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج من عندها بكرة

« حين صلى الصبح ، وهي في مسجدتها

« ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة ، قال :

« ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟

« قالت : نعم

« قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« لقد قلت بعدك أربع كلمات ؛ ثلاث مرات

« لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن :

« سبحان الله وبحمده عدد خلقه

« ورضا نفسه

« وزنة عرشه

« ومداد كلماته »

« في مسجدها » في موضع صلاتها .

« مداد كلماته » مثلها في العدد .

وقيل : مثلها في أنها لا تنفذ .

وقيل : في الثواب .

والمداد هنا بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشيء .

قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بحد ولا غيره ، والمراد المبالغة به في الكثرة، لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير ، من عدد الخلق ، ثم زنة العرش ، ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك ، وعبر عنه بهذا ، أي : ما لا يحصيه عد ، كما لا تحصى كلمات الله تعالى .

قلت : كيف كان قلبه صلى الله عليه وسلم ... وهو يموج بهن ١٩

كانت هناك ... بحار ... من أمواج الدور ... اتوالى ... وتتدافع من

قلبه الشريف ... إلى ربه تبارك وتعالى !!!

ألا ... موجوا بها ... كل يوم ضحى ...

انهن كلمات ... زواكيات ... عاطرات ... مباركات ...

لعل الله ... أن يرحمكم بهن ... وأن يمسسكم من عطاياها ... وهداياها .

ففيهن ... نور ... لو فجرت في قلبك ... ذرّة منه ... لانفتحت لك ...

أبواب السماء فتحتها !!!

وما أبواب السماء ... إلا موجات ... وما الموجات إلا أبواب القلوب  
إلى ربها ...

فاصدق بهن ... كل يوم ضُحى ... ثلاث مرات ...

إنهن خفيفات ... لطيفات ...

وإن شئت رواية أخرى ... تموج بها إلى ... ربك نخذها :

« سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ

« سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ

« سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ

« سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ »

وهي الرواية الأولى ... في الجمال سواء !!!

## نشيد المضاجع !

« حَدَّثَنَا عَلِيُّ »

« أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَقَّتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا »

« وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا »

« فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ ، وَلَقِيتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا »

« فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ عَائِشَةَ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا : »

« فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ »

« فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيَّ مَكَانِكُمْ »

« فَقَعَدَ بَيْنَنَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي ، ثُمَّ قَالَ : »

« أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ »

« إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ أَنْ تَكْبِرَا لِلَّهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا »

« وَثَلَاثِينَ »

« وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ »

« فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ »

وفي حديث :

« قَالَ عَلِيُّ : مَا تَرَكَتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

« قِيلَ لَهُ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ؟ »

« قال : ولا لَيْلَةَ صَفِينِ »

قالوا : « ولا ليلة صفين » : معناه لم يمنعني منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه ، وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين ، وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام .

قلت : هذا نشيد المضاجع... وأغرودة الزوجين ...

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أرشد ابنته الزهراء رضی الله تعالى عنها... وزوجها .. علياً رضی الله تعالى عنه... أن ينشدها إذا أخذتا مضاجعهما...  
أى في فراشهما..

ما أجل هذا التوجيه !

لو أن كل زوجين ... إذا دخلا فراشهما ... فعلا كل ليلة ذلك ، لامتلأت  
حجرة نومهما نوراً... وسروراً!

ثم انظر إلى حرص علي رضی الله عنه ... على ذلك حيث يقول :

ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ... ولا ليلة صفين !!!  
حتى في ليلة تلك المعركة الكبرى ... التي كان يقود فيها الجيوش ، ويصف  
المعركة ... لم يتركهن !!!

إذا هو نشيد يصلح للزوجين معاً ، إذا أخذتا مضاجعهما... ويصاح لكل  
مؤمن ومؤمنة ... منفرداً... إذا أخذ مضجعه !!!

## دعاء الكرب !

« عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
« أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ :  
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ  
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ  
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبُّ الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ  
الْكَرِيمِ »

« وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ ، وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ  
الْكَرْبِ »

قالوا : حديث ابن عباس حديث جليل ، ينبغي الاعتناء به ، والإكثار  
منه عند الكرب والأمور العظيمة .

« قال الطبري : كان السلف يدعون به ، ويسمونه دعاء الكرب .

فإن قيل : هذا ذكر وليس فيه دعاء ، فجوابه من وجهين مشهورين :

أحدهما : أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ، ثم يدعو بما شاء .

والثاني : جواب سفيان بن عيينة .

فقال : أما علمت قوله تعالى « من شغلته ذكري عن مسئاتي أعطيته أفضل

ما أعطى السائلين » .

قلت : الحقيقة أن هذا دعاء من أعلى أنواع الدعاء .

فإنك إذا وقعت في شدة ، أو ألم بك أمر شديد . . . فوجهت قلبك  
إلى ربك . . . ثم سدّدت إبرة قلبك . . . إليه تعالى وحده . . . سقطت  
الأغيار كلها . . . وانفتحت لك أبواب السماء . . .

وجعلت نشد وأنت في مقامات النور :

« لا إله إلا الله . . . العظيم . . . الحليم . . . »

انطلقت تصعد . . . وتعلو . . . في مقامات النور . . . علواً كبيراً . . .  
وبينا أنت على هذه الحال . . . أطلقت الأغرودة الأخرى . . .

لا إله إلا الله . . . ربّ العرش العظيم . . . »

فازددت بها في مقامات النور . . . علواً . . .

وبينا أنت كذلك . . . أطلقت الصاروخ الأكبر . . .

لا إله إلا الله . . . ربّ السماوات . . . وربّ الأرض . . . وربّ

العرش الكريم . . . »

فارتفعت . . . ثم ارتفعت . . . إلى ما شاء الله . . .

فهو دعاء . . . أعلى أنواع الدعاء . . . هو توجهه . . . أرقى أنواع

التوجه . . . وهل يبقى من كبريك شيء . . .

وأنت في أنوار . . . لا إله إلا الله ؟ . . .

كل الظلمات قد ذابت . . .

وأحاطت بك الأنوار . . .

تسبح فيها سبحاً طويلاً . . .

## ای الکلام افضل؟

« عَنْ أَبِي ذَرٍّ

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ :

« أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟

« قَالَ : مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ - أَوْ - لِعِبَادِهِ :

« سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » . . .

قالوا : هذا محمول على كلام الآدمي ، وإلا فالقرآن أفضل ، وكذا قراءة

القرآن أفضل ، من التسبيح والتهليل المطلق . . .

فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك ، فلا اشتغال به أفضل . . .

## أحب الكلام إلى الله !

« عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ؟

« قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ .

« فَقَالَ : إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ :

« سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ .

لماذا كان هذا أحب الكلام إلى الله !!؟

لأنها نشيد الكائنات جميعاً ...

( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ... ) !!!

فكأنما يراد أن يقال : كن نفماً . . . في سيمفونية الوجود

الكبرى . . .

كل شيء يعزف : سبحان الله وبحمده ...

فانشد مع الكائنات جميعاً : سبحان الله وبحمده ...

ورددها . . . مع كل نفس من أنفاسك .

فإن أحب الكلام إلى الله أن يسمع الكون كله . . . وهو

يعزف . . . النشيد الأعظم : سبحان الله وبحمده . . .

( تم )

## فهرس

صفحة

- |    |                               |
|----|-------------------------------|
| ٤  | مقدمة                         |
| ٦  | أنا معه حين يذكركني !         |
| ٧  | لا تقل : اللهم إن شئت !       |
| ١٠ | دعوة إلى الحياة !             |
| ١٣ | أنا معه ... إذا دعاني !       |
| ١٤ | آتنا في الدنيا حسنة !         |
| ١٦ | أى دعوة كان يدعو بها ؟        |
| ١٨ | عجائب ... سبحان الله وبحمده ! |
| ١٩ | كيف تذيب خطاياك ؟             |
| ٢١ | حببتان إلى الرحمن !           |
| ٢٣ | علمني كلاماً أقوله !          |
| ٢٤ | هذا الدعاء العجيب !           |
| ٢٥ | ١٠٠٠ حسنة !                   |
| ٢٧ | يستغفر ١٠٠ مرة يومياً !       |

منحة

٢٨

ويتوب ١٠٠ مرة يوميا !

٣٠

رسولُ الله ... قال لي !

٣٢

إني ظلمتُ نفسي !

٣٤

عائشة تتحدث .. عن دعاء رسول الله !

٣٧

رسولٌ ... يُفجّرُ طاقات أُمَّته !

٣٩

دعوة إلى التفاؤل والاستبشار !

٤١

من شرِّ ما خَلَق !

٤٣

أغرودة الفطرة !

٤٧

باسمك أحياء !

٤٨

لك مَمَاتُها ومحياءها !

٤٩

أغرودة رائحة !

٥١

كفانا ... وآوانا !

٥٢

كيف تُؤمّن مستقبلك ؟

٥٤

أعوذ بِعِزَّتِكَ !

٥٦

وكُلُّ ذلك عِنْدِي !

٥٨

أصليح لي دُنْيَاي !

٥٩

أَسْأَلُكَ الْمُهْدَى !



( رقم الإيداع بدار الكتب ٣٦٩٦ / ١٩٧٢ )

---

منطبعة البحوث والبحوث الجديدة

( ٣٨ شارع الشيخ القويسني بالظاهر : القاهرة )